

صيفتها الأولى، وإنما نريد أن نلخص مسرحية «إيزيس» لتوفيق الحكيم الذي اعتمد على الأسطورة القديمة، ولكنه حور فيها لتصلح إطاراً للفكرة التي يعالجها فيها.

ففي مسرحية «إيزيس» للحكيم نرى «طيفون» المحتال يغدر بأخيه «أوزوريس» الملك الطيب، بأن يقيم وليمة يدعو إليها كثيراً من الأعيان من بينهم أخوه «أوزوريس». وفي اثناء الوليمة يحضر صندوقاً كبيراً مرصعاً بالجواهر واللآلئ، ويظهر استعداداه لأن يهدي هذا الصندوق لمن يكون على قدر قامته تماماً. ويتقدم الحاضرون بالتتالي ليجربوا الصندوق، فلا يوفق أي واحد منهم، وعندما يتقدم «أوزوريس» ويرقد فيه يسرع «طيفون» وأصحابه المتآمرون فيغلقون الصندوق إغلاقاً محكماً، ثم يلقونه في وادي النيل ليحمله إلى البحر، ولكن بعض الملاحين يرون الصندوق يطفو على سطح الماء فينتشلونه ثم يبيعونه إلى ملك «بيلوس»، وهي من مدن الشام.

ويمكث «أوزوريس» لدى ملك «بيلوس» مدة طويلة يحظى أثناءها باحترام كبير من الملك ومن الشعب الذي تعلم منه كثيراً من المهارات المتعلقة بالزراعة، وكان «أوزوريس» يزعم للناس في «بيلوس» أنه عمد لأحد الأعيان، وأن سيده هو الذي وضعه في الصندوق وألقى به في النيل.

ومنذ اللحظة التي اختفى فيها «أوزوريس» نرى زوجته «إيزيس» تعمل المستحيل في سبيل البحث عن روحها المفقود، وتلجأ إلى كل الوسائل التي يمكن أن تعيده إليها. فتلجأ إلى السحر والرقية، وترد على لائمها بقولها: «عندما نفقد شيئاً عزيزاً فإننا نلتمس المعجزة حيث تكون»، وتلجأ إلى الضرب في مناكب القرى لتلتقط أنباء الصندوق، فتعلم بعد مشقة كبيرة أنه بيع إلى ملك «بيلوس» وتشد الرحال إلى الشام حيث تلتقي بزوجها المحبوب الذي يكشف حينئذ عن شخصيته الحقيقية، وتعود به إلى وطنها، حيث يواصل خدمة الشعب متنكراً تحت اسم «الرجل الأخضر» الذي أطلق عليه اعترافاً بجميله وبركته، وحيث تضع «إيزيس» ابنهما «حورس». ولكن «طيفون» الشرير يعلم بعودة أخيه، فيرسل أعوانه الذين يلقون القبض